

في نموذج الاختبار حتى أُنَمِّي المهارات القرائية والمعرفية، وأُسَعِّى إلى توظيفها في الحياة اليومية، وتوجيهها نحو اكتساب الخبرات وتوسيع المدارك، ممَّا يزيد من فرص التعلُّم مدى الحياة.

أنا طالب مُعَدُّ للحياة، ومُنَاقِسٌ عالمياً

أَقْرَأُ النَّصَّ، ثُمَّ أَجِيبُ:

* سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ

يُعَدُّ كِتَابُ (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ) مِنْ أَمْتَعِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَأَجَلِّهَا، أَلْفَهُ مُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيُّ (٦٧٣ - ٧٤٨)، وَتَنَاقَلَ فِيهِ تَرْجَمَةُ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ عَلَى مَدَى سَبْعَةِ قُرُونٍ، فَاصْبَحَ بِذَلِكَ مِنْ أَوْسَعِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَأَوْثَقَهَا، وَأَكْثَرَهَا ضَبْطًا وَنَفْعًا.

وَقَدْ نَظَّمَ الذَّهَبِيُّ كِتَابَ (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ) عَلَى الطَّبَقَاتِ، وَالطَّبَقَةُ هُنَا تَعْنِي الْجِيلَ مِنَ النَّاسِ، فَبَدَأَ بِطَبَقَةِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ التَّابِعِينَ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَكَذَا، وَجَعَلَهُ فِي خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ طَبَقَةً. وَهَذَا التَّقْسِيمُ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ الذَّهَبِيُّ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ الْمُسْلِمِينَ فِي عُرْضِ التَّرَاجِمِ مِنْذُ فَتْرَةٍ مُبَكَّرَةٍ مِنْ تَارِيخِ الْحَرَكَةِ التَّأَلِيفِيَّةِ، وَهُوَ تَقْسِيمٌ إِسْلَامِي أَصِيلٌ فِي التَّفَكُّرِ التَّارِيخِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ نَتِيجَةً مُؤَثَّرَاتٍ خَارِجِيَّةٍ، وَيَدْعُمُ هَذَا التَّقْسِيمَ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: "خَيْرُ أَمْتِي قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢٦٥١، وَ (مُسْلِمٌ: ٢٥٣٥).

وَقَدْ اِمْتَنَزَ الْكِتَابُ بِعَدَدٍ مِنَ الْخَصَالِصِ، مِنْهَا:

١. الشُّمُولُ النَّوْعِيُّ: فَقَدْ تَنَوَّعَتْ تَرَاجِمُهُ، فَشَمِلَتْ كَثِيرًا مِنْ فَنَاتِ النَّاسِ، مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَالْمُلُوكِ، وَالْأَمْرَاءِ وَالسُّلَاطِينِ، وَالْوُزَرَاءِ، وَالنُّقَبَاءِ، وَالْقُضَاةِ، وَالْقُرَّاءِ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْفُقَهَاءَ، وَالْأَدَبَاءَ، وَاللُّغَوِيِّينَ، وَالنَّحَاةَ، وَالشُّعْرَاءَ، وَالْفَلَاسِفَةَ، وَغَيْرَهُمْ.
٢. الشُّمُولُ الْمَكَانِيُّ: فَالْكِتَابُ شَامِلٌ تَرَاجِمِ الْأَعْلَامِ مِنْ كَافَةِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، مِنَ الْأَنْدَلُسِ غَرْبًا إِلَى أَقْصَى الْمَشْرِقِ، وَهُوَ شَمُولٌ قَلٌّ وَجُودُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْعَامَةِ الَّتِي تَنَاقَلَتْ تَرَاجِمُ الْمُسْلِمِينَ.
٣. تَوْحِيدُ الْأَنْسِ الْعَامَةِ لِمَكُونَاتِ التَّرْجَمَةِ: فَالذَّهَبِيُّ يُعْنِي فِي مَعْظَمِ التَّرَاجِمِ بِذِكْرِ اسْمِ الْمُرْتَجَّمِ لَهُ، وَلِقَبِهِ وَكُنْيَتِهِ، وَنَسَبَتِهِ، ثُمَّ مَوْلَدِهِ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى عُمُرِهِ، وَنَشَأَتِهِ، وَدِرَاسَتِهِ وَأَخَذَهُ عَنِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ اتَّقَى بِهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ وَأَفَادَ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَلَامِذَتِهِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ وَانْتَفَعُوا بِعِلْمِهِ وَتَخَرَّجُوا عَلَيْهِ، وَمَا خَلَفَ مِنْ أَثَارٍ عِلْمِيٍّ أَوْ آدِبِيٍّ أَوْ اجْتِمَاعِيٍّ، وَيَبِينُ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ وَعَقِيدَتَهُ مِنْ خِلَالِ أَقَاوِيلِ الْعُلَمَاءِ الثَّقَاتِ فِيهِ مِمَّنْ كَانَ وَثِيقَ الصَّلَةِ بِهِ، ثُمَّ غَائِبًا مَا يُنْهِي التَّرْجَمَةَ بِتَحْدِيدِ تَارِيخِ وَفَاةِ الْمُرْتَجَّمِ لَهُ، وَيَدْقُقُ فِي ذَلِكَ تَدْقِيقًا بَارِعًا.
٤. تَنَوُّعُ التَّرَاجِمِ مِنْ حَيْثُ الطُّوْلُ وَالْقِصَرُ: وَهَذِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَجَّدَ تَرْجَمَةً لَا تَزِيدُ عَلَى بَضْعَةِ أَسْطُرٍ، بَيْنَمَا نَجَّدَ تَرْجَمَةً أُخْرَى قَدْ تَبْلُغُ عِدَّةَ صَفَحَاتٍ، وَذَلِكَ حَسَبَ طَبِيعَةِ الْمُرْتَجَّمِ لَهُ، وَقِيَمَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ الْآدِبِيَّةِ، أَوْ مَكَانَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ، وَحَسَبَ تَوَافُرِ الْمَعْلُومَاتِ عَنْهُ.
٥. الْمَنْهَجُ النَّقْدِيُّ: اتَّسَمَ مَنِهَجُ الذَّهَبِيِّ فِي نَقْدِ الْأَعْلَامِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَعَدَمِ التَّعَصُّبِ وَالتَّحَرُّزِ الدَّقِيقِ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ يَنْقُلُ آرَاءَ الْمَوَافِقِينَ وَالْمَخَالَفِينَ فِي الْمُرْتَجَّمِ لَهُ: لِيُقَدِّمَ صُورَةً كَامِلَةً عَنْهُ.

★ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، لِلذَّهَبِيِّ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٤٥٥هـ (يَتَصَرَّفُ)

قَرَأْتُ النَّصَّ السَّابِقَ، وَسَاجِبُ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ:

الأسئلة	
١. مؤلف كتاب (سِير أعلام النبلاء)، هو: أ. خير الدين الزركلي. ب. جلال الدين السيوطي. ج. ياقوت الحموي. د. شمس الدين الذهبي.	٤. ذكر الكاتب أن: "تقسيم مؤلفات كتب التراجم على (الطبقات) هو تقسيم إسلامي أصيل في التفكير التاريخي". ناقش هذه العبارة.
٢. تناول كتاب (سِير أعلام النبلاء) ترجمة أعلام الإسلام على مدى: أ. سبعة قرون. ب. ستة قرون. ج. خمسة قرون. د. أربعة قرون.	٥. تنوعت تراجم الأعلام في كتاب (سِير أعلام النبلاء) بين الطول والقصر. علل ذلك.
٣. من خصائص كتاب (سِير أعلام النبلاء): أ. اقتصاره على أعلام المشرق الإسلامي. ب. اهتمامه بالأدباء واللغويين. ج. شموله أعلام كافة أنحاء العالم الإسلامي. د. ترتيب الأعلام في الكتاب على حروف المعجم.	٦. يتصف منهج مؤلف (سِير أعلام النبلاء) في نقد الأعلام بالعدل والإنصاف؛ لأنه: أ. يركز على محاسن الأعلام. ب. يركز على عيوب الأعلام. ج. ينقل عن الثقات عيوب الأعلام ومحاسنهم. د. ينقل كلام كل المعاصرين للأعلام المترجم لهم.

